Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فابتسمتْ فى خبث زادها بشاعةً إلى بشاعتها ، وقالت :

خادمتُكَ زمرُّدة !

— أخت الأميرة ؟

— نعم أيها الأمير !

— وأىُّ شيطان جاء بكِ الساعةَ ؟ . . .

— أنا معكَ من أول الليل أخـــذتُ مكانَ الأميرةِ بقربكَ ...

فقلتُ لها وأنا أرتعشُ :

أتزعمينَ أيتها الشَّقيَّةُ أنكِ كنتِ جليستى فى الظلام طولَ الوقت؟... خسئتِ !... كَذِبٌ وبُهْتَانٌ ما تَدَّعين !

وهجمتُ عليها ، لأمسِكَ بها ، فظهرتْ الأميرةُ « يا قوتَهُ » على الأثر ، وسمعتها تقول :

أهكذا تعاملُ أختى أيها الأمير ؟

ولجأتْ « زُمُرُّدَةُ » إلى أختها ، ووقفتْ بجوارها ، محتميةً بها ... يالله ! ... كان قَوَامُهما واحداً ، وصوتهما متماثلاً ، وإشاراتُهما متشابهَة .. وهذه الأنجمُ التى تزينُ صدرَهما ...

كأنهما تَوْأمان ، إلا فى السَّحْنَة ، فالأميرةَ تترقرق جمالاً وعُذُوبة ، على حينِ تبدو الأخرَى فى دَمامَةٍ وبَشَاعة !